سلسلة قصص تكوين شخصية الطفل

السارق



سلسلة قصص تكوين شخصية الطفل

السارق

بقلم / فيد براكاش

رسوم / هارفندر مانكار





مقدمة

إن هذه السلسلة - قصص تكوين شخصية الطفل - مكونة من ٣٥ كتاباً ، وهى تعتمد على قصص للأطفال الغرض منها تكوين شخصية الطفل وتلقينه المبادئ الأساسية مثل قول : مرحباً ، من فضلك ، أنا آسف ، أشكرك ، لا أريد وشكراً ... إلخ ، وذلك من خلال القصص ؛ إذ يرى كل من الآباء والأمهات والمعلمين أنه ينبغى على صغارهم وتلاميذهم تعلم هذه المبادئ والمشاعر الطيبة فى حياتهم اليومية ، وعلى هذا فلا مجال لإنكار ضرورة نقل المبادئ السلوكية الأساسية إلى الأطفال ؛ حتى يتسنى لهم تنمية شخصيات قوية وليكونوا مواطنين صالحين واثقين من أنفسهم . ويضاعف من جمال هذه القصص الرسوم البديعة الموجودة معها ، ونرجو أن تقود هذه القصص التلاميذ الصغار إلى طريق الأخلاق الحميدة .

هذا هو الكتاب السادس والعشرون من هذه السلسلة ، **ويشتمل على ثلاث قصص لمساعدة الأطفال على فهم لماذا يسرق أحد الأشخاص ، وما يمكن أن يقوم به للتغلب على هذه العادة الذميمة .**

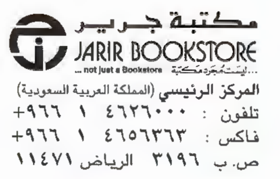
المحتويات

إعادة طبع الطبعة الأولى ٢٠٠٨

حقوق الترجمة العربية والنشر والتوزيع محفوظة لمكتبة جرير

لمراسلتنا حول آرائكم واقتراحاتكم عن اصدارات مكتبة جرير، اكتب لنا على :

jbpublications@jarirbookstore.com



المركز الرئيسي (المملكة العربية السعودية)
تلفون : ٤٦٢٦٠٠٠ ١ ٩٦٦+
فاكس : ٤٦٥٦٣٦٣ ١ ٩٦٦+
ص.ب ٣١٩٦ الرياض ١١٤٧١

الدميـــة الســاحــرة

ذات مـرة كـان هنـاك فتـاة اسمهـا أمـل ، وفـى أحد الأيام كـانت تجلس وحدهـا بغرفتها وتفكـر فى حزن قائلة : " أتمنى أن تعود أمى إلى المنزل من المستشفى " ، وكـانت أمها قد دخلت المستشفى الأسبوع الماضى ، بعد أن أصيبت فى حادث سيارة . وكان على أمل أن تذهـب إلى السيدة أسمـاء ، الجـارة المجاورة لهم بعد انقضاء اليوم الدراسى كل يوم ، ثم يأخذهـا والـدهـا مـن هنـاك فـى وقت متأخـر مـن المسـاء . كـانت السيدة أسماء طيبة جداً وكـذلك ابنتها حسنـاء وابنها عـاصـم . وكـان الصغـار الثلاثة يلعبون كثيراً ، وذات مرة عرضت السيدة أسماء على أمل مجموعتها الخاصة من الدمى لتسرى عنها .



كانت السيدة أسماء تعمل مضيفة بالطيران ، وقد جمعت الدمى من كل بلاد العالم التى زارتها . وكانت الدمى موضوعة فى مكان خاص بها . وكم سُرَّت أمل لرؤيتها كل تلك الدمى العديدة ، ومنذ ذلك الحين اعتادت زيارة غرفة الدمى بانتظام .

وفى هذا اليوم أيضاً ، ذهبت إلى غرفة الدمى لكى تستمتع بالنظر إلى دميتها المفضلة فى المجموعة . كانت دمية صغيرة ذات ثياب بيضاء . كان بوسعها أن تسمع صوت ضحكات عاصم وحسناء المنبعثة من غرفة المعيشة ؛ حيث يشاهدان برنامج الرسوم المتحركة .



وقفت ثابتة لبرهة من الوقت ، وفجأة أحست برغبة عارمة فى امتلاك الدمية البيضاء ، فاختلست النظر من ورائها فى خوف ، والتقطت الدمية البيضاء ، ولفتها فى منديل يدها ثم أسقطتها فى جيبها .

عندئذ تماماً دعتها السيدة أسماء قائلة : " هيا يا أمل ! الشاى جاهز " .

كانت أمل ترتجف . تحركت فى بطء نحو غرفة الطعام ، وكانت تبدو شاحبة .

نظرت السيدة أسماء نحوها وسألتها : " هل تشعرين بتعب يا أمل ؟ " .



لم تستطع أمل إلا أن تهز رأسها بالإيجاب . احتست شايها ، وبعد الشاى نهضت بسرعة ولهفة لتغادر المكان . وفجأة ! سقطت الدمية من جيبها ، ثم سادت لحظة صمت . تبادل كل من السيدة أسماء وحسناء وعاصم النظرات المصدومة .

والتفتوا جميعاً نحو أمل .

نظرت أمل إلى الأرض بوجه محمّر ، وبسرعة أخذت السيدة أسماء أمل إلى غرفة النوم ، وهى تقول : " تعالى ؛ أريد أن أتحدث إليك " .

فأطاعتها أمل بلا تردد .

سألتها السيدة أسماء فى شدة : " لماذا أخذت الدمية دون أن تطلبى ذلك ؟ " .



لم تستطع أمل النظر فى عينى السيدة أسماء ، فأحنت رأسها وقالت والدموع تغلبها : " أنا آسفة " .

قالت السيدة أسماء : " هذه سرقة ، والفتيات الطيبات لا يقمن بهذا . لماذا فعلت هذا ؟ " .

أجابتها أمل فى صدق : " لا أدرى " .

نظرت السيدة أسماء إليها بحنان ، واحتضنتها بشدة وقالت فى رقة : " ما الخطب يا عزيزتى ؟ " .



انخرطت أمل فى البكاء وقالت : " أتمنى أن تعود أمى إلى المنزل ؛ فإننى أفتقدها بشدة " .

خففت عنها السيدة أسماء وقالت بدفء : " لا تقلقى ؛ ستعود سريعاً " ، وأعطت أمل الدمية الصغيرة البيضاء وهى تقول لها : " تستطيعين استعارة أية دمية مما لدىَّ ، ولكن لابد أن تطلبى هذا دائمًا ، أليس كذلك ؟ " .



أجابت أمل : " بلى ، سأتذكر ذلك . لا أدرى لماذا سرقت الدمية ، كنت أشعر بالوحدة والضيق ، كنت بحاجة إلى شخصٍ ما أو إلى شىء ما لأتحدث إليه " .

قالت السيدة أسماء برقة : " إننى أتفهم ذلك يا طفلتى " .

الحكمة

أحياناً عندما يشعر الأشخاص بالقلق أو الوحدة يفعلون أموراً غير مقبولة . تذكر دوماً أن تتحدث عن أمنياتك ورغباتك مع أحد الأشخاص الذين يتفهمونها ، ولا تدع الرغبات والمثيرات السيئة تتغلب عليك .



سرقة فى متجر المونـاليـزا

ذات مرة اجتمع مجموعة من الأولاد فى إحدى الحدائق ، خلال لقائهم المسائى المعتاد ، وكانوا ينصتون بانتباه إلى " صقر " زعيم المجموعة ، وهو يشرح لهم الخطة . قال لهم : " سنذهب إلى متجر المونـاليـزا ، وبالداخل سيذهب سامى مع تامر إلى قسم الأدوات المكتبية ، بينما يتجه وليد معى إلى قسم الحلويات والمأكولات ، سيلتقط سامى ورفيقه أقلام الرصاص وأقلام الحبر وأقلام التلوين ، بينما سنأخذ أنا ووليد المصاصات والشوكولاتة ورقائق البطاطس ... إلخ ، سنلتقى هنا مرة أخرى عند السابعة لنتقاسم الأشياء ، هل اتفقنا جميعاً ؟ هيا بنا " .



فكر وليد فى نفسه قائلاً : " آه يا ربى ! لا أستطيع القيام بهذا ، لابد أن أبتعد عن صقر ومجموعته ، لماذا لم أفعل هذا ؟ " ، وبدأ قلبه يدق بسرعة ، وشعر بتوتر شديد ، لكنه تبع صقرًا وهو غير راضٍ . كان وقت الغداء ، وليس فى المتجر إلا قليل من الزبائن ، وتعبق فى الجو رائحة المأكولات والأدوات المكتبية ، ومالك المتجر السيد كريم يجلس وراء حاجز دفع النقود منشغلاً مع زبون .

وفى توتر مد وليد يده ليتناول بعض المصاصات وقطع الشوكولاتة ، ودسها فى جيوبه . واختلس النظر نحو صقر الذى كان يقف قريباً يقبض فى تردد كل كيس من رقائق البطاطس ، وبينما يدق قلب وليد دقات عنيفة استدار وخرج مهرولاً من المتجر ، ثم جرى مباشرة إلى المنزل ، وقرر ألا يعود للانضمام إلى الآخرين فى الحديقة .



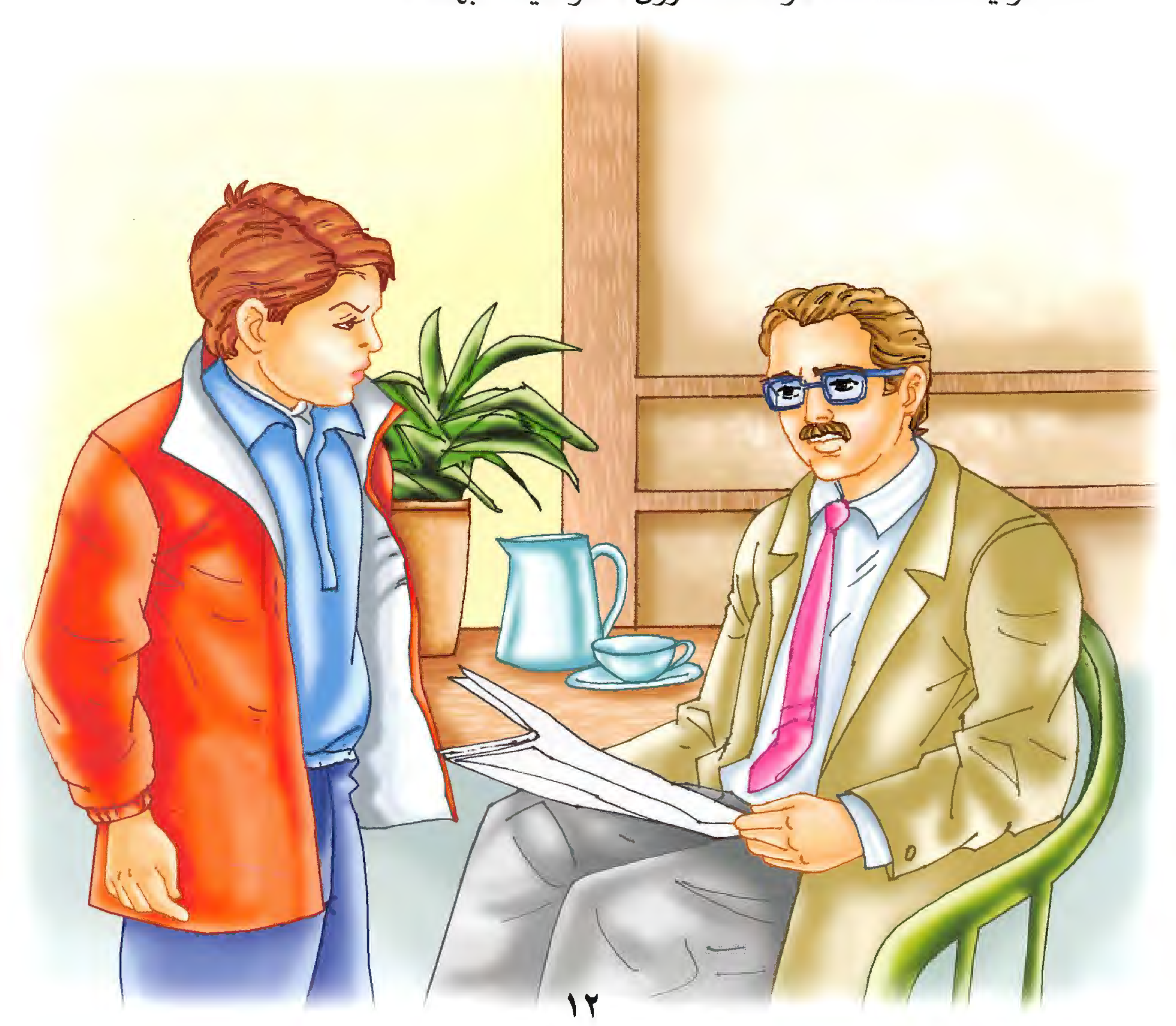
وبسبب خوفه الشديد تخيل أن مالك المتجر يتعقبه فوصل إلى منزله لاهثاً . كان والده فى مدخل المنزل ، يحتسى شاى المساء ، وأحس وليد برد فعل والده المذهل من دخوله المفاجئ .

سأله والده : " هل هناك ما يسوء ؟ تبدو فى حالة رهيبة " .

اعترف وليد بالأمر ، متحرراً من خوفه وشعوره بالذنب ، وقال لوالده : " لقد سرقت أشياء من أحد المتاجر " .

سأله والده فى لهجة شديدة : " ولماذا قمت بذلك ؟ " .

أضاف وليد مدافعاً : " الأولاد الآخرون قاموا أيضًا بهذا ! " .



أجاب والده : " هذا ليس عذراً ؛ أنت مسئول عن أعمالك ، ولا يجب أن تتبع الآخرين تتبُّعًا أعمى " .

أجاب وليد فى بطء : " أعرف " . قال هذا وأفرغ جيوبه وعرض الأشياء المسروقة على والده .

قال والده مؤكداً : " أعد هذه الأشياء لصاحبها " .

صاح وليد : " كلا ، لا أستطيع ! " .

كرر والده بلهجة شديدة : " لابد أن تعيدها ، أنا أيضًا ارتكبت الخطأ نفسه عندما كنت صغيراً ؛ فقد سرقت المجلات المصورة من متجر للكتب ، وجعلنى والدى أعترف بذنبى لصاحب المتجر وأعيد المجلات ! " .



انتابت وليدًا صدمة ، وقال : " وفعلت هذا أيضًا ؟! " .

قال له والده : " نعم ، الاعتراف بالذنب جزء من النضج ، لنذهب ونعيد هذه الأشياء " .

قال هذا ونهض لارتداء معطفه .

رافق وليد والده إلى متجر المونااليزا بقلب خائف وساقين مرتعشتين .

وبعد أن وصلا إلى هناك انتظرا حتى يفرغ السيد كريم من عمله . شرح الأب كل شىء للسيد كريم ، بينما وضع وليد الأشياء المسروقة على حاجز دفع النقود . وبالرغم من أمارات الصدمة والغضب التى ظهرت على وجه السيد كريم ، فإنه ظل ينصت إلى والد وليد وهو هادئ .

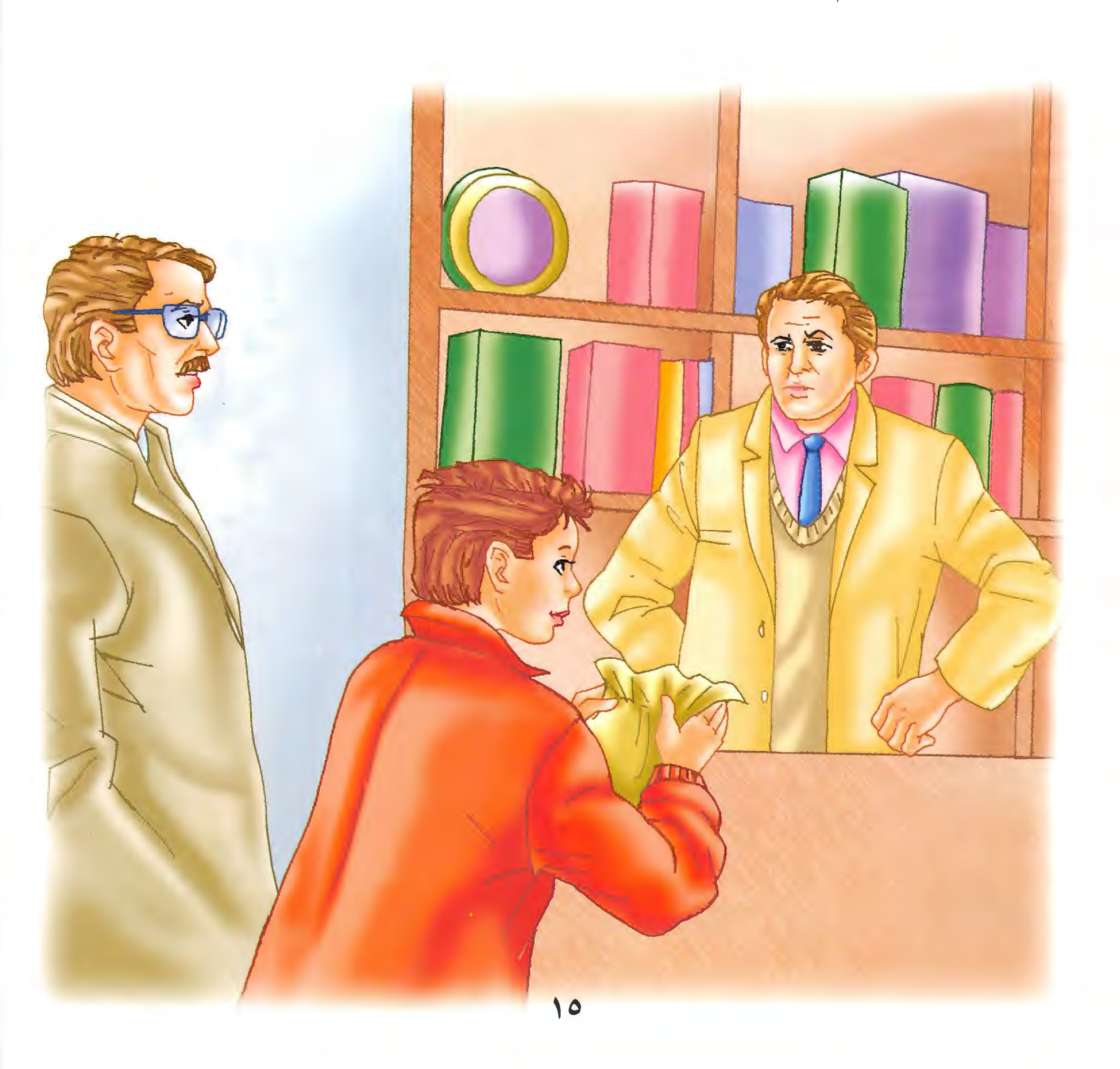


ثم قال وليد : " أنا فى شدة الأسف ! " .

نظر السيد كريم إليه للحظات ثم قال : " أنا مسرور أنك عدت واعترفت بذنبك ، إننى أقوم بجرد كل أسبوع ، وكنت سأعرف بأمر المسروقات وأبلغ الشرطة ، وعندئذ لن تكون أمامك فرصة ثانية للاعتراف بخطئك " .

أحنى وليد رأسه فى خجل .

سأله السيد كريم : " هل ستفعل هذا مرة أخرى ؟! " .



أجاب وليد فى توكيد : " لا ، أبداً . لقد أردت أن أكون عضواً فى مجموعة الأصدقاء ، لقد سرقت لأرضيهم ، ولكننى الآن أقلعت عن رفقتهم " .

الحكمة

التأثر بالأصدقاء أمر طبيعى ، لكن الأفكار والأفعال الخاطئة تجلب لك الخجل أمام الآخرين . لابد أن تستخدم عقلك وأن تقوم بالأمور الصائبة .



هديـة عيـد الميـلاد

كان هناك صبى اسمه " وائل " ، يعيش مع أمه فى منزل صغير .

وذات يوم سمع أمه تتحدث فى الهاتف وتقول : " سآخذ يوم السبت إجازة ؛ لأنه عيد ميلادى . لا ، لن أعد أى حفلة ، مجرد يوم هادئ فى المنزل " . لاحظ وائل نبرة الحزن فى صوتها ، فمنذ وفاة والده لم ير أمه وهى تضحك . وفكر وائل فى نفسه : " كم أتمنى أن أجعلها سعيدة . سأقوم بشىء ما لأجعلها سعيدة " . وبعد ظهر يوم الجمعة ذهب وائل إلى متجر متنوع الأقسام .

وانتقى بطاقة تهنئة بعيد الميلاد لأمه .



كـان الثمن المسـجل على البطاقة عشرة جنيهات ، وحين وضع وائل يده فى جيبه ليدفع ثمن البـطـاقـة أصيب بصـدمـة ؛ فـلـم يكـن معـه إلا خمسة جنيهـات . أى هـدية عيد ميلاد يمكنه شـراؤهـا بخمسة جنيهات فقـط ؟ مشـى ببـطء من نـاحية إلى أخـرى ، لـكـنـه لـم يستطع مقاومة الأشياء التى أعجبته ، وخلسة وضع البطاقة فى حقيبته .



توقف وائل أمام قسم" القفازات " ، ومع ذلك فلم تكن أمه ترتدى قفازاً إلا حين تذهب إلى العمل فى الطقس البارد ، فوجد الثمن المسجل على القفازات عشرين جنيهاً . مضى نحو " قسم الأوشحة " ، وكانت أغلى ثمناً . نظر حوله ، لم يكن هناك أحد ، فأمسك بوشاح أحمر وَدَسَّهُ داخل جيبه ، وبسرعة خرج من المتجر دون أن يفتشه أحد .



وعند وصوله إلى المنزل ، قام بلف الوشاح الأحمر فى قطعة من ورق لف الهدايا وأخفاه تحت مرتبته ، لكنه كان متوتراً تمامًا ، وظل يفكر قائلاً : " ما كان علىَّ أن أسرق الوشاح ! " .



وفى الصباح التالى ، ذهب إلى غرفة نوم والدته .

ألقى عليها وائل تحية دافئة قائلاً : " عيدَ ميلادٍ سعيدًا يا أمى العزيزة ! " ، ثم أعطاها البطاقة والهدية ، فابتسمت .

فتحت الهدية ، كان بها الوشاح الأحمر الذى سرقه وائل من المتجر . أخذت والدة وائل تمس الوشاح بأصابعها ، كان ناعماً ورقيقاً كالحرير .



قالت والدة وائل : " لابد أنه غالى الثمن ، من أين حصلت على النقود لشرائه ؟! " .

نظر وائل إلى الأسفل ، متجنباً عينى أمه .

قالت والدته : " آه ، يا إلهى ! " ، وقد أدركت فجأة ما الذى قام به . قالت له : " هل سرقته ؟ " .

قال وائل والدموع تملأ عينيه : " لقد أردت أن أجعلك سعيدة ! " ، فجذبته أمه نحوها أكثر وقالت له : " ما كان عليك أن تسرق هذا الوشاح . عدنى ألا تكرر هذا الخطأ " ، فأومأ وائل برأسه علامة الطاعة .



واصلت أمه كلامها قائلة : " يا صغيرى الحبيب ! لا أريد لك أن تكون سارقاً ؛ إننى أحبك وأعرف أنك تحبنى أيضًا " .

ثم أضافت بابتهاج : " لكن الحب لا يعنى منح الهدايا غالية الثمن ، إن مجرد إعداد قدح شاى من أجلى سيجعلنى سعيدة " .

توقفت لبرهة ثم عادت تقول بتوكيد : " بعد تناول الإفطار سنذهب لإعادة هذا الوشاح " .



أجاب وائل بتوكيد : " نعم يا أمى ! والآن سوف أعد لك شاياً وإفطاراً خاصاً بيوم ميلادك " .

بعد ذلك ، خرج وائل مع والدته إلى المتجر وأعادا الأشياء المسروقة لمالك المتجر ، كما اعتذر وائل عن سلوكه السيئ .

الحكمـة

الحب لا يعنى منح الهدايا غالية الثمن ، يمكنك أن تقدم ما تستطيع تقديمـه فحسب ، ويمكن للمرء التعبير عن حبه للآخرين عن طريق القيام بأعمال مفيدة ، يمكنك أن تقدم الشاى أو تقدم وردة أو مجرد ابتسامة ، أليس كذلك ؟!



سلسلة قصص تكوين شخصية الطفل

فى هذه السلسلة





